عدده كائنا من كان من الزمان والمكان والاكوان كقوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا وان تكفروا فان لله
ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا وقال الله تعالى والله
الغني وانتم الفقراء فالغناء له تعالى المغني اى الذي يغني الخلق من محض
فضله المزيد لافتقارهم اليه عز شانه فظ استغن بالله عن دنيا
الملوك فان الخزائن بين الكاف والنون قال الله سبحانه تبارك وتعالى و
عز شانه وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حليما
مقتدا متقنا في افعاله واحكامه والعبد اذا قطع الطمع عما في ايدي الناس
واعرض عن السؤال عنهم بحيث توجه بكليته الى الحق الفياض المطلق وسعى
في سد خلة المحتاجين فاز فوزا عظيما من بركات هذين الاسمين الاكرمين
كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا الاية المانع اى الذي يدفع اسباب الهلاك والهتك والنقصان
في الانسان والحيوان بل جميع الاكوان بمحض الرأفة والرحمة والاحسان
لانه تعالى ارحم لعبده من اقرب اقاربه والخلان وكان المنع من مقدمات
الحفظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فصار معناه الشريف مانع
ما يفضي الى الهلاك فهذا من مقدمات حفظه تعالى وقال بعض الكاملين
رحمهم الله المانع عن الشر والفساد لان الله تعالى عز شانه لا يرضى لعباده
الكفر والشر والفساد لان اعمال العباد ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بمشية الله تعالى ورضاه وامره والفضيلة ليست بامره تعالى
ولكن بمشيته ومودته والمعصية ليست بامره تعالى ولكن بمشيته لا
بمحبته ويلزم للعبد ان يتخذ عالما عاملا تقيا خليلا ونصيحا مرشدا
ولذلك ورد من يشيخ له فالشيطان يشيخه نظم ولا بد من شيخ يريك

لطائف

لطائف السنا والاسنى الدارين انت محقق نظم ويا مانع امنع سوء وهمي واشد
بأس تنكيلا قال الله تبارك وتعالى عز شانه ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا اى خليل السوء اللهم اوزقنا مقارنة الخليل الجميل النافع و
احفظنا عن اتخاذ المضلين عضدا كما ورد جلوس المرأ وحده خير من جليس
السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس المرأ وحده الضار النافع اي
الذي يصدر عنه النفع والضر وكل ما وقع في الاكوان صادر عن الخلاق الرحمن
بوسط او بغير وسط وقال البعض رحمه الله معناها الذي يضر من يشاء
بالبلية والامراض ويوصل الخير لمن يشاء قال الله تبارك وتعالى عز شانه
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا النور ان الله تعالى هو المنور والتعبير عنه بلفظ النور
لانه ظاهر بذاته سبحانه تبارك وتعالى عز شانه وكل ما سواه ظاهر
باظهاره عز شانه قال الله سبحانه تبارك وتعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من
يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم وكان النور غيرا
بذاته وما عداه يستنير به وهو ضوء كل نير واشتقاقه من النار وهي جوهر
لطيف مضيئ حار محرق وقيل جوهر لطيف سار في الفم كسريان الماء في
الورد واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا قوله
الله ولي الذين امنوا اى معينهم او متولي امورهم والمراد الذين ثبت ايمانهم
في علمه تعالى في الجملة مالا او حالا يخرجهم تغليبا للولاية من الظلمات التي هي
اعم من ظلمات الكفر والمعاصي وظلمات الشبه بل عما في بعض مراتب العلوم

Copyright © King Saud University